



أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً خاصاً بمناسبة مرور 1000 يوم على بدء عمليات قوات التحالف الدولي في سوريا، ركزت فيه على الحوادث التي خلفت ضحايا مدنيين واستهدفت مراكز حيوية مدنية. وأشارت الشبكة السورية إلى أن هجمات التحالف الدولي في عامي 2014 و2015 كانت أكثر دقة في استهدافها للموقع العسكري التابع لتنظيم الدولة، وأقل تسبباً في وقوع الضحايا المدنيين، بينما اتصفت الهجمات التي نفذها التحالف في عام 2016 بالعشائية والفووضوية مما تسبب في وقوع الكثير من الضحايا في صفوف المدنيين.

الخسائر البشرية:

وذكر التقرير أن قوات التحالف قتلت منذ 23 أيلول 2014 وحتى مطلع أيار 2017 ما لا يقل عن 1256 مدنياً، بينهم 383 طفلاً و221 سيدة، بينما قتلت تلك القوات ما بين 1 كانون الثاني 2016 و1 أيار 2017 ما لا يقل عن 998 مدنياً، بينهم 304 أطفال و178 سيدة، أي بمعدل 80% من مجمل الضحايا الذين قتلوا منذ بداية التدخل. ووثقت الشبكة الحقوقية ارتكاب قوات التحالف 51 مجردة منذ تدخلها في سوريا، بينما 34 مجردة في محافظة الرقة وحدها، أي بنسبة 67%， بالإضافة إلى 12 مجردة في حلب.

الخسائر المادية:

ارتكبت قوات التحالف الدولي ما لا يقل عن 106 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية وفقاً لما جاء في التقرير، بينما 46 حادثة على جسور، وتعتبر وبالتالي أكثر المركز الحيوية المدنية تعرضاً للاستهداف، وقد خرجت معظم هذه الجسور عن الخدمة.

وأوضح التقرير أن هذه الخسائر البشرية والمادية مرتفعة جداً ولا يمكن تبريرها، حيث لم تميز قوات التحالف في كثير من المواقف بين المدنيين والمقاتلين، كما لم تراعي مبدأ التناسب في استخدام القوة، وبالتالي تحولت العديد من الهجمات إلى جرائم حرب.

وانتقد التقرير اعتماد التحالف الدولي على الميلشيات الكردية الانفصالية المكونة بشكل رئيس من حزب العمال الكردستاني الموضوع على لواء الإرهاب، وذلك تحت مبرر محاربتها لتنظيم الدولة، مما ينافي موقف الثورة السورية والثوار الذين ينظرون إلى تلك الميلشيات على أنها عدو مفترض.

وأفاد التقرير بأن نحو 297 مدنياً لقوا حتفهم منذ تشرين الثاني الماضي بسبب هجمات للتحالف لدعم تقدم الميلشيات الانفصالية على الأرض، مشيراً إلى أن تلك الغارات تسببت في نزوح آلاف السكان من بلدات المنصورة والكرامة والطبة في ريف الرقة، إلى مدينة الرقة التي تخضع لتنظيم.

دير الزور معلق التنظيم الرئيسي:

لم تفلح هجمات التحالف في تقليل المساحة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة رغم أنها أسهمت في إضعافه وقتل العديد من قياداته، إذ ما يزال التنظيم يسيطر على مساحات شاسعة، وتمدد في ريف حمص الشرقي، كما أن قتال التنظيم في الرقة قد لا يأتي بنتائج، لأن التنظيم نقل معداته إلى دير الزور، وثبت وجوده فيها، مما يسترعى تشكيل قوات من أبناء المنطقة نفسها لمواجهة التنظيم.

ووفقاً للتقرير فإن قوات التحالف اعترفت بـ 76 حادثة في سوريا، وذكرت القيادة الأميركيكية في بداية نيسان الماضي أنها قتلت 299 شخصاً في كل من سوريا والعراق، إلا أن الأرقام الحقيقية تشير إلى أضعاف ذلك، كما أن التحالف لم يجر أي عملية محاسبة أو تعويض أو عزل للمسؤولين عن ارتكاب حوادث تشكل جرائم حرب، وهذا يعطي مؤشراً سلبياً للشعب السوري ويقوض مصداقية التحالف في حربه ضد تنظيم الدولة.

المصادر: